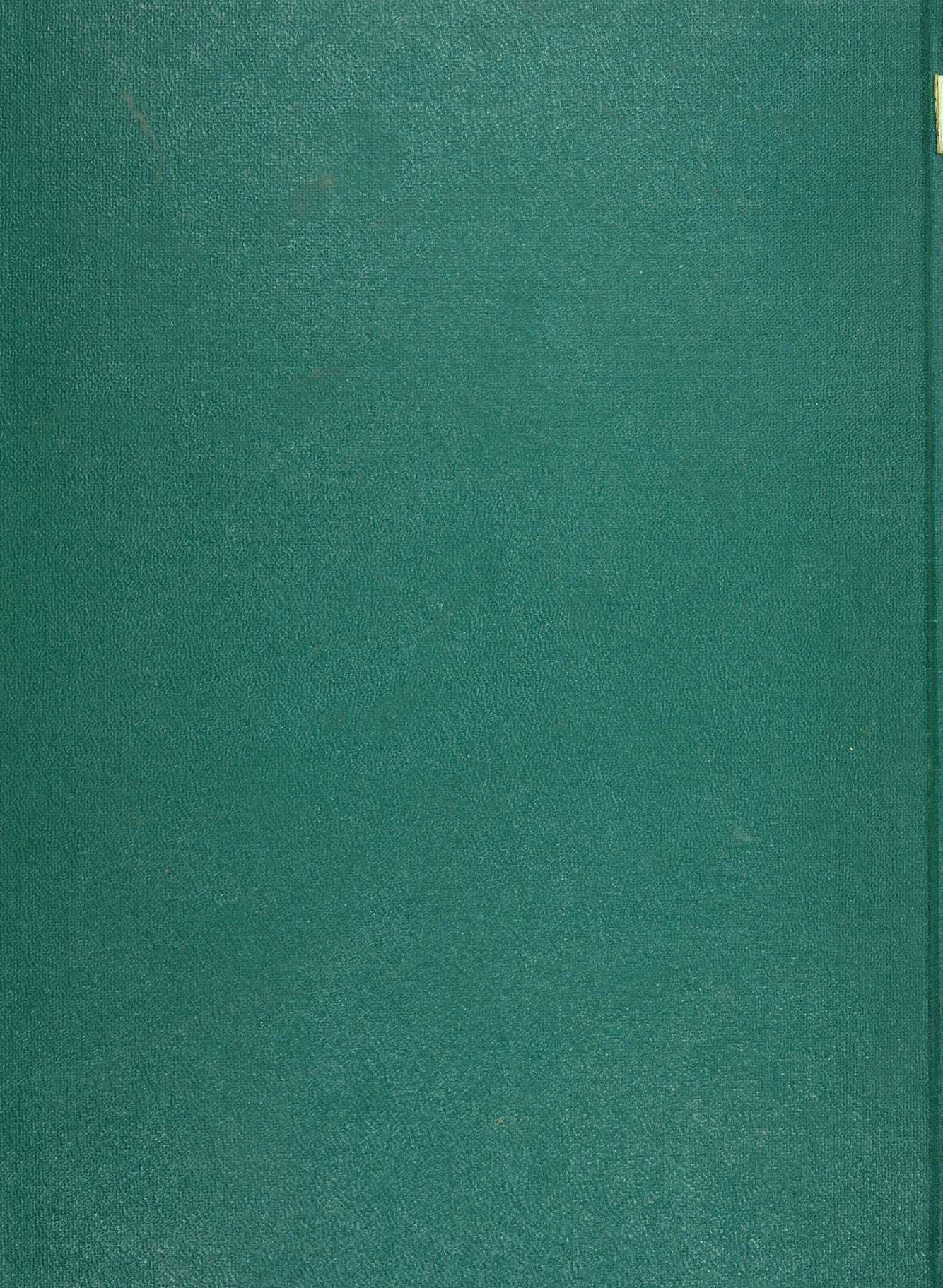
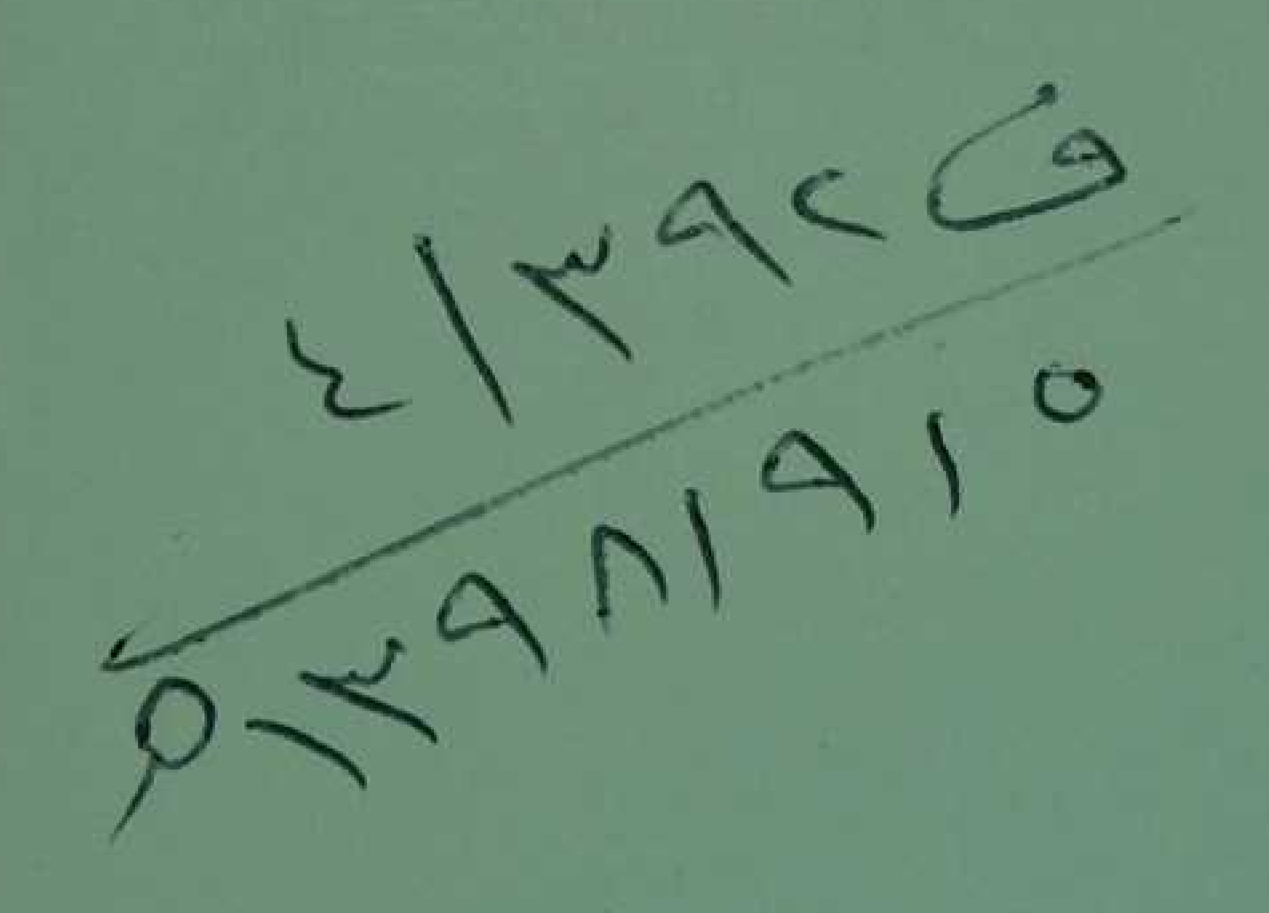




٢١٨
ح ٠ ر

حدائق الحقائق ، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (بعد سنة ٦٦٦هـ) . خط القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٧٤ ٩ س ٢٠،٥×١٥سم

نسخة جيدة ، تنقص قليلا من أولها ، خطها نسخ معتاد .

١١٣

الاعلام ٦ : ٢٧٩ ، هدية العارفين ٢ : ٣٢٧

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الرازي ، محمد بن ابي بكر سنة ٦٦٦هـ ب- تاريخ النسخ ج- مختصر الرازي في التصوف .

كتاب مختصر
الرازي
تصوف

رب يسر ولا تعسر ولا تعسر رب تمم بالخير



بسم الله الرحمن الرحيم



عفى الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين
بمنّه وفضله إنّه عفوّ غفور
اما بعد فهذا مختصر جمعته من
كتاب الله تعالى وسنة رسوله
عليه افضل الصلاة والسلام وآثار
صحابته رضي الله عنهم وكلمات
العارفين الذين هم ارباب الطريقة
واصحاب الحقيقة وأدلة السالكين
واهل الله الناسكين والسلف الذين لم

يبدلوا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
وآله وصحبه اجمعين صلاة دائمة
الى يوم الدين يقول العبد
الضعيف الفقير الى رحمة الله
المعترف بخطيئته وذنبه محمد
ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي

يعدلوا عن جادة الدين واتباع سنن
المرسلين اعاد الله علينا بركات
انفاسهم وسقانا رحيق محبته بكاسهم
ووفقنا لاتباعهم قولا وفعلا وخصهم
وايانا من حضرة قربه بالمحل الاعلى وسميته
حدائق الحقائق وجعلته خمسة وعشرون
بابا على سبيل الاختصار وبالله المستعان

الباب الاول في التوبة

اعلم ان التوبة في اللغة الرجوع عن

الذنب وكذلك التوب قال الله تعالى
غافر الذنب وقابل التوب وقيل
التوب جمع توبة والتوبة في الشرع
الرجوع عن الأفعال والأقوال
المذمومة الى المحمودة وهي واجبة
على الفور عند عامة العلما اما
الوجوب فلقوله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
واما الفورية فلما في تاخيرها من

الاصرار



الاصرار المحرم واما الانابة فهي
قريبة من التوبة لغة وشرعا
والتوبة عند اهل الحقيقة الندم على
ما مضى والدوام على ما صفى وقيل
الندم على ما فات والاصطلاح ماهو
آت وقيل التوبة ترك التسويف
وقال بعضهم التوبة ان ترجع عن
ذكر كل شي سوى الله عز وجل
وتنقطع كل علاقة بينك وبين غيره

كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أحدا وروى أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
يا رسول الله إني أتصدق بالصدقة فألتمس
بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال في
خير فنزلت هذه الآية وقال ذا النون
حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما
رحبت وتضيق عليك نفسك وتظن أن لا

ملجأ

ملجأ من الله إلا إليه كما قال تعالى وعلى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا
إليه ثم تاب عليهم وسئل السري
عن التوبة فقال أن تنسى ذنبك وسئل
عنها الجنيد فقال أن لا تنسى ذنبك وكلاهما
صحيح لأن السري أراد به توبة الخواص
فإنهم لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على

تلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره
والجنيد اراد توبة العوام في ابتداء
السلوك وقيل التوبة ثلاث توبة
من الزلات وهي توبة العوام وتوبة
من الغفلات وهي توبة الخواص وتوبة
من رؤية الحسنات وهي توبة لخواص
وقيل من تاب خوفا من العقاب
فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا
في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب

مراعاة للامر لا خوفا ولا طمعا فهو صاحب
اوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين
قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون والانابة صفة الاولياء
والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب
منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين
قال الله تعالى في حق ايوب عليه
السلام نعم العبد انه اواب واظهر
الاقوال ان التوبة على قسمين توبة

العوام وهي الرجوع عن المعاصي الى الطاعات
بترك الدنيا وطلبا للآخرة وتوبة
الخواص وهي الرجوع لطلب الآخرة
والجنة ونعيمها الى عبادة الله تعالى
لذاته المقدسة فقط لا طمعا في الثواب
ولا خوفا من العقاب ولهذا كانت توبة
العوام ذنبا من ذنوب الخواص كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار
سيئات المقربين ثم الخواص على قسمين

العارفون

العارفون والمقربون فالمقربون
خواص الخواص ونسبة العارفين الى
المقربين كنسبة المبتدئين في السلوك
الى العارفين ثم اعلم بان القسم الاول من
قسمي التوبة هو اول منازل السالكين
ومقامات الطالبين وقد حث الله
تعالى على التوبة بقوله ان الله يحب
التوابين وروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب

ثم ثا لاهدية لا ابدا والمعنى ان الله تعالى
إذا احب العبد وفقه للتوبة فيتوب
فلا يضره الذنب الذي صدر منه قبل
التوبة وحث عليها النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا فقال التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وقال صلى الله عليه وسلم ما من شيء
احب الى الله تعالى من شاب تائب وشروط
التوبة عند اهل السنة والجماعة ثلاثة
الندم على ما سلف والترك في الحال والعزم

ان لا يعود الى مثل ذلك في المستقبل واما
قوله عليه السلام الندم توبة فمعناه
معظم اركانها او معظم شروطها كقوله
عليه السلام الحج عرفة وقال بعض الناس
إنه مجرى على ظاهره وان الندم كل التوبة
والاركان الباقية تبعاته في الوجود
لا محالة اذا كان ندما صادقا وقال
بعضهم شروط التوبة غاية الثلاثة
المذكورة والرابع مظالم العباد وحقوقهم

الخامس قضاء ما فوت من واجبات الله
عز وجل والسادس اذابة لحم نبت
من الحرام بالرياضة والمجاهدة والسابع
اصلاح المأكول والمشروب والملبوس
بجعلهما من جهة حلال والثامن تطهير
القلب من الغل والغش والمكروه والحسد
والحقد وطول الامل ونسيان الاجل وما
اشبه ذلك واما التوبة النصوح فهي
التوبة المبالغة في النصح وقيل ان

يتوب

يتوب ثم لا يعود الى ما تاب عنه وقال
الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض المريدين
ثم ترك التوبة فتفكر يوما انه لو عاد
الى التوبة هل يقبل منه ذلك ام لا فبينا
فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت الينا
قبلناك فعاد المريد الى التوبة وبلغ
المقصود فنسأل الله تعالى ان يتوب
علينا بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير

الباب الثاني في الخلوة والعزلة

العزلة والخلوة معروفتان وهما مطلوبتان
شرعا قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم
عليه السلام وأعتزلكم وما تدعون من
دون الله إلى قوله وكلا جعلنا نبيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس
رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله
ثم رجل يعبد الله في شعب من الشعاب
ويدع الناس من شره وقال عليه السلام

أحب

أحب الناس إلى الله الفرارون بدينهم
يبعثهم الله مع عيسى بن مريم يوم القيامة
وقال أهل الحقيقة الخلوة صفة أهل
الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا
بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة
عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة
ليتحقق بأنسه قيل والعزلة نوعان
عزلة العوام وهي مفارقة الناس بجسده وطلبا
لسلامتهم من شره وقيل العزلة على الوجه الأول

صفة الانبياء لانها نتيجة اختيار النفس
وهو استصغارها والعزلة على الوجه
الثاني صفة الشيطان لانها ابعد من
خلق الله تعالى وتكبر ابليس معناه انا
خير منه والى العزلة الاولى وقعت الاشارة
بقوله عليه السلام في الحديث الذي سيق
ويدع الناس من شره وقيل لبعض
الرهبان انت راهب قال لا بل انا حارس كلب
عقور عن اذى الخلق وهي نفسي اخرجتها

من



6

من بين الخلق ليسلموا منها ومر رجل ببعض
الصالحين فجمع ذلك الصالح ثيابه عن
المار فقال له المار لم تجمع ثيابك عني وثيابي
ليست بنجسة فقال له الشيخ وهمت في ظنك
ان ثيابي هي النجسة فجمعتها عنك لكيلا
تنجسك والعزلة الثانية عزلة الخواص
وهي مفارقة الصفات البشرية الى الصفات
الملكية وان كان مخالطا للناس ومجاورا لهم
ولهذا قالوا العارف كائن بائن معناه كائن

مع الناس بظاهره بائن عنهم بباطنه

وسره قال أبو علي الدقاق البس مع الناس

ما يلبسون وكل معهم ما يأكلون وانفرد

عنهم بسرك وفي العزلة فوائد منها

السلامة من الغيبة والرياء والنفاق

والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والأمان

من تملق الأصدقاء وستر الفاقة عن

العدو الشامت والصديق المتوجع والتفرغ

للنظر في العلم وانبساط الحكمة ومن أراد

العزلة

العزلة فينبغي أن تحصل قبلها من العلم

ما تصحح به عقيدة توحيده لكيلا يستهويه

الشيطان بوساوسه وما يصحح به فرائض

الله تعالى عليه ليكون بناؤه على أصل محكم

أمر محكم

وأساس قوي وينبغي أن يكون في عزلته خاليا

من ذكر كل شيء بعزلته سوى ذكر ربه ومن

إرادة كل شيء بعزلته سوى إرادة ربه ثم يأخذ

نفسه في عزلته بتأديبها وتهذيبها بمكارم

الأخلاق ومحاسن العادات والعبادات

فالحاصل أن العزلة الحقيقية عند القوم
اعتزال الصفات المذمومة ومفارقتها قال
أبو بكر رأيت ربي في المنام فقلت كيف أصل
إليك فقال تعالى فارق نفسك وتعال وقال
يحيى بن معاذ من كان أنسه بالخلوة ذهب أنسه
إذا فارقها ومن كان أنسه بالله استوى عنده
الأماكن كلها قال الشبلي علامة الإفلاس
الاستيناس بالناس وقيل إذا أراد الله أن
ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة

آنسه

آنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره
عيوب نفسه فمن أعطي ذلك فقد أعطي خيري
الدنيا والآخرة **الباب الثالث في الغيبة**
قال الله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من
مات وهو تائب من الغيبة فهو آخر من يدخل
الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من
يدخل النار وقيل مثل الذي يغتاب كمثل من
نصب منجنيقا يرمي بحسناته شرقا وغربا

رتبان يعطي الرجل كتابه فيرى فيه حسنات
لم يعملها فيقال له هذا بما اغتابك الناس
وانت لا تشعر وسئل سفيان عن قوله عليه
السلام ان الله يبغض اهل البيت اللحميين
فقال هم الذين يغتابون الناس ويأكلون
لحومهم وذكرت الغيبة عند عبد الله بن
المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت
والدي لانهما احق الناس بحسناتي وقيل
للحسن البصري ان فلانا يغتابك فارسل اليه

طبق

طبق حلوى وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك
فكافيتك بقدر الامكان وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له
قال عليه السلام ليس للفاسق غيبة وقال
رأيت فقيرا عليه اثر العبادة وهو يسأل
فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به
وجهه لكان احب اليه فلما انصرفت الى بيتي
وشرعت في وردي ثقل علي جميع انواعه فنمت
عنها فرأيت ذلك الفقير وقد جيء به على خوان

وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت إنما قلت
ذلك في نفسي فقيل لي مثلك لا يليق به ذلك
اذهب فاستحله فلما أصبحت ذهبت ولم أزل
أطوف حتى وجدته في موضع يلتقط من كناسة
البقالين في النهر عروقا من البقل فسلمت عليه
فقال يا أبا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر
الله لنا ولك

الباب الرابع في الحسد

قال الله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث هن أصل كل خطيئة

فاتقوهن واحذروهن الكبر فإنه منع إبليس
من السجود لآدم والحرص فإنه حمل آدم على الأكل
الشجرة والحسد فإنه حمل قابيل على قتل هابيل
وقيل الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد
وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما بطن هو الحسد وقيل اتق الحسد
فإنه يؤثر فيك قبل أن يؤثر في المحسود
وقال الأصمعي رأيت أعرابيا له مائة وعشرون

سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت
الحسد فبقيت وقيل إذا أردت أن تسلم من
الحاسد فلبس عليه أمرك وقيل إياك أن
تتعب نفسك في مودة من يحسدك فإنه لا يقبل
ذلك أبدا **الباب الخامس في الصمت** قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم البلاء
موكل بالنطق وقال عليه السلام إن أكثر خطايا
ابن آدم من لسانه وقال صلى الله عليه وسلم

ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو حدة اللسان
وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه
السلام من صمت نجا **قال** أهل الحقيقة الصمت
سلامة وهو الأصل والنطق عارض **وقال**
بشر الحافي إذا أعجبك الكلام فاسكت
وإذا أعجبك السكوت فتكلم **وقال** لقمان لابنه
لو كان النطق فضة لكان السكوت ذهبا ولقد
ندمت على الكلام مرارا ولم أندم على السكوت

مرة واحدة وقال أبو علي الدقاق من صمت عن الحق
فهو شيطان أخرس وروي عن داود الطائي
أن سبب توبته أنه كان يجالس أبا حنيفة رضي
الله عنه فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه يوما
يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمناها فقال
له داود وأي شيء بقي فقال العمل بها فقال داود
نازعتني نفسي إلى العزلة فقلت لا أعتزل حتى
أجالسهم سنة ولا أتكلم في مسئلة فجالستهم سنة
ولم أتكلم في مسئلة قال وكانت المسئلة تمر بي

وأنا إلى الكلام أشد شوقا من العطشان إلى الماء
ولا أتكلم وقيل أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
أمسك في فمه حجرا كذا كذا سنة ليقل كلامه
وقال بعض الحكماء إنما خلق الله تبارك وتعالى
للإنسان لسانا واحدا وعينين وأذنين ليكون
الذي يبصر ويسمع أكثر من الذي يتكلم وقيل
مثل اللسان مثل السبع إن لم تحبسه عدا عليك
وقيل العارف إذا سكت هلك والجاهل إذا سكت ملك

الباب السادس في التفكر

قال الله تعالى إن

في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والأرض وقال
النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من
عبادة سنة والتفكر على خمسة أوجه فكر في
آيات الله يتولد منه المعرفة وتفكر في آلاء الله
يتولد منه المحبة وفكر في وعد الله وثوابه
يتولد منه الرغبة وتفكر في وعيد الله وعقابه
يتولد منه الرهبة وتفكر في تفريط الإنسان في
جنب الله يتولد منه الحياء والندامة واعلم

ان



إن التفكر فائدة للإنسان الى الخير ودليله إذا
كان تفكراً صحيحاً مقصوداً به الفرار من الخلق إلى
الحق فهو الدليل على أقرب طرق الوصول إلى الله
عز وجل

الباب التاسع في الحزن

قال
رضي الله عنه الخوف توقع حلول مكروه أو فوات
محبوب وقيل هو استشعار النفس ما يكدر حالها
في المستقبل وقيل هو حركة القلب من جلال الرب
وسئل الجنيد عن الخوف فقال هو توقع العقوبة
على مجاري الأنفاس والخوف من الله تعالى واجب

قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين وقوله
تعالى وإياي فارهبون وقد مدح الله تعالى بالخوف
أنبياءه وأولياءه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا
وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون
ربهم خوفا وطمعا وقال يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في
الضرع وقال صلى الله عليه وسلم إذا اقشعر جسد
العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما

تتحات

تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقال
صلى الله عليه وسلم كان الناس يعودون داود
عليه السلام ويظنون أنه مريض ولم يكن
به إلا شدة الخوف من ربه وقال صلى الله عليه
وسلم رأس الحكمة مخافة الله وقال صلى الله عليه
وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله
خاف من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى لا أجمع لعبدي بين خوفين ولا أجمع له
بين أمنين إن خافني في الدنيا لم يخف في

لعله لم يأمني

الآخرة وإن أمنتني في الدنيا لم أمنني في
الآخرة قال الواسطي رحمه الله الخوف حجاب
بين الله والعبد قال الله تعالى إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وكثيرا ما ينشد أهل الحقيقة
رضي الله عنهم في هذا المعنى ۝ أحسنت ظنك
بالأيام إذ حسنت ۝ ولم تخف سوء ما يأتي به
القدر ۝ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ۝

وعند

وعند صفو الليالي يحدث الكدر ۝ وقيل لما
طرد الله إبليس وجرى عليه ما جرى جعل
جبرائيل وميكائيل يبكيان زمانا طويلا فأوحى
الله إليهما ما لكما تبكيان فقالا يا رب لا نأمن
مكرك فقال هكذا كونا لا تأمنا مكري وقال
حاتم الأصم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع
أصلح من الجنة وقد لقي فيها آدم ما لقي وقال
السري إني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا كذا
مرة مخافة أن يكون قد اسود وجهي لما

أسحقه من العقوبة **وقيل** مرض سفيان
الثوري فعرض بوله على الطبيب فقال هذا
رجل قطع الخوف كبده **الباب الثاني في الرجا**
الرجا في اللغة الأمل وقد جاء بمعنى الخوف أيضا
ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
أي ما لكم لا تخافون عظمة الله والرجا عند
أهل الحقيقة تعلق القلب بحصول محبوب في
المستقبل **وقيل** هو الثقة بجود الكريم **وقيل**
هو ترتب القلب من لطف الرب **وقيل** هو سرور

الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو النظر إلى سعة
رحمة الله تعالى **واعلم** أن الرجا لا يتحقق إلا مع الخوف
كما أن الخوف لا يتحقق إلا مع الرجا فهما متلازمان
لأن الرجا بلا خوف أمن في الحقيقة والخوف بلا
رجا قنوط في الحقيقة ويأس من رحمة الله
وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة مدحهم بالخوف في موضع الأمن وهو
عين ما قلنا **وقال** تعالى أفأمنوا مكر الله فلا
يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وينبغي

في هذا المعنى * يا صاحب الذنب لا تيئس
فإن الإله رحيم رؤف * ولا ترحلن بلا عدة
فإن الطريق مخوف مخوف * ومن أقوى
الأدلة على تقوية الرجا قوله تعالى قل
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين
السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم

ولولم

الله

ولو لم تخطئوا لجاء بقوم يخطئون ثم يستغفرون
فيغفر لهم واعلم أن الإنسان ينبغي أن يكون
حسن الظن بالله تعالى لقوله تعالى أنا عند ظن
عبدي بي فلا يظن بي إلا خيرا وقال صلى الله عليه
وسلم لا يموت أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله
وقال عليه السلام أكبر الكبائر سوء الظن بالله
تعالى لقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقيل لمالك
ابن أنس في وقت قبض روحه كيف أنت فقال

ما أدري ما أنزل لكم ولكنكم ستعاينون من
عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم مات
ورئي أبو سهل الزجاجي بعد موته فقيل له
كيف حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما
توهمناه أحسنوا ظنكم بالله وحسنوا أخلاقكم
بالأعمال الزاكية ورئي أبو سهل الصعلوكي
في النوم وهو على أحسن حالة فقيل له بم نلت
هذه الحالة فقال بحسن ظني بربي وقيل
أن مجوسيا أ[illegible]ف إبراهيم الخليل عليه السلام

فقال

فقال له إبراهيم إن أسلمت أضفتك فأوحى الله
إلى إبراهيم ما هذا البخل ما نطعمه مرة إلا بتغيير
دينه ونحن نطعمه سبعين سنة مع كفره
فتبعه إبراهيم وأضافه وقص عليه القصة
فقال المجوسي هكذا يعاملني ربي ثم أسلم

الباب التاسع في التوكل

هو الثقة بما عند
الله واليأس بما في أيدي الناس وقيل هو أن
يستوي عند الإنسان الإكثار والإقلال وقيل
التوكل تمام اليقين بالله لأن المتيقن بالله

لا يتم إلا بحسن الظن بالله والثقة بما وعد من
الرزق والرضى بما جرى به قضاؤه وقدره
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين
وقال تعالى فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله
يحب المتوكلين وقال عليه السلام التوكل نصف
العبادة والدعاء نصفها وقال عليه السلام لو
توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وقال أهل الحقيقة
المتوكل على الحقيقة كان إبراهيم الخليل صلوات

الله

الله عليه فإنه لما ألقاه النمرود إلى النار في
كفة المنجنيق لقيه جبريل في الهوى وهو نازل
إلى النار فقال له يا خليل الله ألك حاجة فقال
أما إليك فلا وقيل وكمال التوكل لا يظهر
إلا عند نزول البلاء فالخليل صلوات الله عليه
كان كالذهب الإبريز عرض على النار لارتفاع
شك الشاكين فيه فلم تؤثر فيه النار لإظهار
كمال الجوهر بذوق الصفاء واعلم أن التوكل محله
القلب وحركة الظاهر لا تنافيه بعد أن يتيقن

العبد أن الكل بتقدير الله عز وجل
فإن تيسر شيء فبتقديره وإن تعسر فبتقديره
أيضا وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
على ناقة فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل
فقال لا اعقلها وتوكل وقيل كان إبراهيم
الخواص محتشما في التوكل مدققا فيه وكان
لا تفارقه إبرة وخيوط ومقراض وركوة فقيل
له في ذلك فقال الله تعالى على قرض لا تبادى
إلا بذلك لأنه ليس لي إلا ثوب واحد خلق

فربما

فربما انشق أو انخرق فظهرت العورة فمنعت
جواز الصلاة **وقال** الحسن حججت أربعة عشر
حجة حافيا متوكلا وكان يدخل في رجلي
الشوك فلا أخرجه لئلا ينتقض توكلي
وقيل من ادعى التوكل ثم شبع فقد حمل زادا
وجاء جماعة من الشام إلى بشر الحافي ليحج
معهم فقال لهم نعم ولكن بثلاث شروط
أن لا نحمل معنا شيئا ولا نسأل أحدا ولا نقبل
من أحد شيئا فقالوا أما الأول والثاني فنعم

عليه وأما الثالث فلا نعول عليه فقال أنتم
الذين تحجون متوكلين على زاد الحجاج وقال
الشيخ أبو حمزة الخراساني حججت سنة فبينما
أنا في الطريق إذ وقعت في بئر فطلبتني
نفسي أن أستغيث فلم أفعل فما تمم هذا الخاطر
حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما
لصاحبه يا فلان نسد رأس هذا البئر
لئلا يقع فيها أحد فوافقه صاحبه فهممت
أن أصيح ثم قلت في نفسي إلى من هو أقرب

منهما

منهما ثم سكت حتى سدا رأس البئر ومضيا
فلما مضت ساعة سمعت حس شيء فتح رأس
البئر ودلى رجله فقال لي بلسان حاله
تعلق برجلي فتعلقت بها فإذا هو سبع
فتركني ومر فسمعت هاتفا يقول يا أبا حمزة
كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك
وقال أبو سعيد الخراز دخلت البادية مرة
بغير زاد فأصابتني فاقة فرأيت المنزل من
بعيد فسررت بالوصول ثم فكرت في نفسي

فأخرجني

أن تتشبث إلى غير الله في توكلي فأبيت الا
أدخل المنزل إلا أن أحمل لربه من الضعف
وخاصة الأمر أن التوكل من المقامات العالية
السنية ولكنه عزيز الوجود جدا **الباب**
العاشر في الصبر قال الجنيد الصبر تجرع
المرارة من غير تعبس وقيل هو ترك الشكوى
من ألم البلاء وقيل هو استقبال البلاء بالرضى
والثبات وقيل علامته أن تستوي عنده
النعمة والنقمة **وقال** إبراهيم الخواص الصبر

الثبات

الثبات
على أحكام الكتاب والسنة وقد أمر الله تعالى
بالصبر ومدح الصابرين **فقال** وما يلقاها
إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
وقال إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطي أحد
شيئا أفضل من الصبر لأنه نصف الإيمان والإيمان
الصبر والسماحة **وقال** علي كرم الله وجهه
الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد

وقيل الصبر أفضل من الشكر لأن الشاكر مع
المزيد وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم
والصابر مع الله قال الله تعالى إن الله مع
الصابرين والصبر على خمسة أقسام صبر لله
وصبر في الله وصبر بالله وصبر مع الله وصبر
عن الله فالصبر لله غناء والصبر في الله
بلاء والصبر بالله بقاء والصبر مع الله وفاء
والصبر عن الله جفاء وقيل إنما قال الله في
حق أيوب إنا وجدناه صابرا لأنه كان في بعض

احواله

أحواله يتلذذ بالبلاء وقيل الأحسن للعابد
الصبر وللمحب ترك الصبر ولهذا وعد
يعقوب عليه السلام بالصبر بقوله تعالى
فصبر جميل وسئل أبو سليمان عن الصبر فقال
والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على
ما نكره وسئل السري عن الصبر فأخذ
يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وأخذت
تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن فقيل له هلا
لا ألقيتها فقال استحييت من الله أن أتكلم

في الصبر ولا أصبر وقال بعضهم دخلت
بلاد الهند فرأيت شيخا بعرد عين يسمى
الصبور فسألت عن حاله فقيل لي إنه في شبابه
سافر صديق له فخرج لوداعه فدمعت
إحدى عينيه ولم تدمع الأخرى فقال للتي
لم تدمع ما لك لم تدمعي على فراق صاحبي
لأحرمنك نظرا للدنيا وغمضها منذ ستين
سنة لم يفتحها حتى مات رحمه الله الباب

الحادي عشر في الرجا

الرضا سرور القلب

بمر

٢٧

بمر القضاء وقيل دعوا أن يتحقق العبد أن الله
تعالى عدل في قضاياه غير متهم في حكمه
قال أبو سليمان الرضى أن لا تسأل الله الجنة ولا
تعوذ به من النار وقال الشبلي بين يدي الجنيد
لا حول ولا قوة إلا بالله فقال له الجنيد هذا
ضيق صدر وضيق الصدر إنما يكون من عدم
الرضا بالقضاء وقال الإمام القشيري الواجب
على العبد أن يرضى ببعض ما يقضي عليه لا بكله
فإذا القضاء بالمعاصي وأنواع محن المسلمين

لا يجب الرضى به بل لا يجوز وقيل لرابعة
متى يكون العبد راضيا فقالت إذا سرته
المصيبة كما سرته النعمة وقال تعالى في
وصف الذين آمنوا وعملوا الصالحات رضي
الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام
قال الله تعالى لموسى عليه السلام إنك لن
تتقرب إلي بشيء أحب إلي من الرضا
بقضائي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من رضي عن الله بالقليل من الرزق رضي

الله

الله تعالى عنه بالقليل من العمل وسئل عثمان
عن قوله عليه السلام اللهم إني أسألك
الرضا بعد القضا فقال إنما قال ذلك لأن
الرضى قبل القضا عزم على الرضى وأما الرضى
بعد القضا فهو الرضى به حقيقة وكتب
عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أما
بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت
أن ترضى وإلا فاصبر وقيل غضب رجل على
عبده فاستشفع إليه برجل فعفى عنه فأخذ

العبد يبكي فقال له الشفيع ما يبكيك
البس قد عفي عنك سيدك فقال حصل لي
العفو وبقي الرضى ولا سبيل له إليه بشافع

الباب الثاني عشر في الزهد الزهد في اللغة ترك
الميل إلى الشيء وهو ضد الرغبة فيه وفي اصطلاح
أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عنها
وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة
الآخرة وقيل هو أن يخلو قلبك مما خلت منه
يدك وقيل هو ترك كل ما يشغل عن الله

وقال

وقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهما
الزهد قصر الأمل في الدنيا وليس هو أكل الشعير
ولبس العبا وقيل حقيقة الزهد قوله
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم واعلم أن الزهد من المقامات الشريفة
وقال عليه السلام من زهد في الدنيا هانت عليه
المصائب وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله
وإلى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله

وأزهد ما في أيدي الناس يحبك الناس
وقال الإمام أحمد بن حنبل الزهد على
ثلاثة أقسام زهد العوام وهو ترك
الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد
على قدر الضرورة من الحلال وزهد
العارفين وهو ترك كل شيء سوى الله تعالى
وقيل من أصدق في زهده أتته الدنيا
راغمة وقيل من تكلم في الزهد ووعظ الناس
ثم رغب في دنياهم نزع الله حب الآخرة من قلبه

وقيل

وقيل إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله به
ملكا يغرس في قلبه الحكمة وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها في وقال
السري مارست كل نوع من الزهد فنلت
منه ما أريد إلا الزهد في الناس فإني لم
أبلغه ولم أطقه فالحاصل أن الزهد علامة
كمال العقل

الباب الثاني عشر في الورع

الورع والتقى بمعنى واحد وفي اصطلاح أهل الحقيقة
هو اجتناب خوف من الوقوع في المحرمات

وقيل هو الوقوف مع ظاهر الشرع من غير
تأويل وقيل هو ترك كل شبهة ومحاسبة
النفس في كل طرفة قال الشبلي الورع
ترك ما سوى الله وقال ندب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الحلال بين والحرام بين
فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وفي رواية
أخرى وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات

وقع

وقع في الحرام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن حام
حول الحمى يوشك أن يقع فيه وقال
عليه السلام الورع سيد العمل وقال الحسن
البصري مثقال ذرة من الورع خير من ألف
مثقال من الصوم والصلاة وقال إسحاق بن
خلف التورع عن الكلام أشق من التورع عن الذهب
والفضة والزهد في الرياسة أشق من الزهد
في الذهب والفضة أيضا لأنهما يبذلان في حب

الرياسة وقيل وقع من عبد الله بن مروان
فلبس في حش فاكترى عليه بثلاثين
دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك
فقال عليه اسم الله عز وجل **وحمل** الى عمر
ابن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض
على انفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه
وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين وقيل
ان مالك بن دينار اقام بالبصرة اربعين سنة
ولم ياكل من تمرها ولا من رطبها شيئا حتى مات

وكان

وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل
البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زادني
بطونكم وقيل استاجر النخعي دابة فسقط
السوط من يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط
ثم جاء وركب فقيل له لم لا رجعت راكبا فقال
لاني استاجرت الدابة لامضي بها لا لارجع
وحكي ان ابا يزيد البسطامي اشترى بهمدان
قرطما وسافر الى بسطام فوجد فيه نملتين
فرجع الى همدان ووضع النملتين وحكي

عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فأحيا
ميتا وقال له من أنت فقال أنا جمال كنت
أحمل للناس فحملت يوما حطبا فتخللت منه
بعود فأنا مطالب به منذ مت وروي أن
رجلا كتب رقعة وهو في بيت بالكرى وخطر
بباله أن يترب من جدار البيت فوقع في قلبه
أنه لا يجوز لأنه ملك الغير ثم وقع في قلبه
أن ذلك لا خطر له ولا قيمة فأترب بها فسمع
هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه
غدا

غدا من الحساب

الباب الرابع عشر في العبودية

العبودية في اصطلاح أهل الحقيقة الوفاء بالعهود
وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر على
المفقود وقيل هو ترك الاختيار فيما يبدو من
الأقدار وقيل هي التبري من الحول والقوة وقيل
هي معانقة المأمورات ومفارقة المنهيات
وقال ذو النون رحمه الله العبودية أن تكون
عبده في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثيرون
وعبيد المنعم قليلون وقال أبو علي الدقاق ليس

شيء أشرف للعبد من العبودية ولذلك
وصف الله تعالى بها نبيه في أشرف أوقاته
في الدنيا وهي ليلة المعراج فقال تعالى
سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى وقال فأوحى إلى
عبده ما أوحى قال والعبودية أتم من
العبادة والعبودة أتم منها فأول العبادة
ثم العبودية ثم العبودة فالعبادة لعوام
المؤمنين والعبودية لخواص المؤمنين والعبودة

لخواص

لخواص الخواص وقال أيضا العبادة لمن له
علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين
والعبودة لمن له حق اليقين ومعاني القرآن
كلها راجعة إلى شيئين حفظ أدب العبودية
وتعظيم حق الربوبية وقد جمعتها الفاتحة
ولذلك سميت أم القرآن وقال النبي صلى الله
عليه وسلم عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء
مكة ذهبا فقلت لا يا رب أشبع يوما وأجوع
يوما فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك

وإذا استبعت حمدتك وشكرتك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه
وقال أحمد بن حنبل لا يبلغ عبد ذرى الإيمان حتى
تكون الضعة إليه أحب من الشرف

الباب الخامس عشر في الجود والسخا

الجود والسخا في اللغة بمعنى
واحد لا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالسخا لعدم
التوقيف وفي اصطلاح أهل الحقيقة السخي من
أعطى بعض ماله وأمسك البعض والجواد من
بذل الأكثر وأبقى لنفسه الأقل والمؤثر من

تحمل

تحمل المشقة والضرر وجاد بالقوت فالإيثار
أعلى المراتب ثم دونه الجود ثم دونه السخا
قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة وقال تعالى ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله
عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار وقيل
إن الجود هو إجابة الخاطر الأول وكان
بعض المشايخ جالسا في الخلاء فدعا بعض تلامذته

في بيان يوق شح

وقال انزع عني هذا القميص وادفعه الى
فلان فقيل له هلا اصبرت حتى تخرج
فقال خشيت ان يتغير خاطري وقيل لما
سعى غلام الخليل بالصوفية وجاؤوا الى
الخليفة امر بضرب اعناقهم فلما حضروا
لذلك بادر النوري وجلس بين يدي
السياف فقال له السياف تدري الى
ما تبادر قال نعم قال فما سبب ذلك قال اوثر
اصحابي بحياة ساعة فتعجب السياف وانهى

الخبر

الخبر الى الخليفة فاطلقهم وكان فيهم الجنيد
وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة
له فنزل على نخيل قوم فراى عبدا اسودا
يعمل فيها فاتى العبد بثلاثة اقراص هي
قوته فجاء كلب ودنى من العبد فرمى اليه
قرصا فاكله ثم رمى اليه قرصا اخر فاكله
ثم رمى اليه الثالث فاكله فقال له عبد
الله كم قوتك يا غلام كل يوم قال ثلاثة
اقراص قال فلما اثرت الكلب بها قال

لأن أرضنا ليست أرض كلاب فعلمت أنه جاء
من مسافة بعيدة جائع فكرهت رده فقال
له عبد الله فما تصنع اليوم قال أطوي إلى
الغد فقال عبد الله ألام على هذا السخي
وهذا العبد أسخى مني واشترى البستان وما
فيه من الآلات والعبد وأعتقه ووهبه جميع
ذلك بغير سؤال وقال مطرف لأصحابه
وخدمه إذا أراد أحدكم مني حاجة فليرفعها
إلي في رقعة فإني أكره أن أرى في وجهه

ذل الحاجة وقيل كان أبو مرثد أحد الكرام
فمدحه شاعر فقال ليس عندي ما أدفع لك
ولكن قدمني إلى القاضي وادع علي بعشرة
آلاف درهم حتى أقر لك بها ثم بعد ذلك
احبسني فإن أهلي لا يتركوني محبوسا بل
يعطونك المال ففعل به ذلك وقيل لما قدم
الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة كان
معه عشرة آلاف دينار فقيل له اشتر بها
ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الكل

تحتها وكان يعطي كل من دخل عليه قبضة
حتى فرغ الكل فقبل الظهر وقيل سخاء
النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخائها بالبذل

الباب السادس عشر في الصدق

الصدق في
اصطلاح أهل الحقيقة قول الحق في مواطن
الهلاك وقيل هو استواء السر والعلانية
وقيل هو إسقاط ما سوى الحق وقيل هو
الوفاء والصفا وقال الجنيد حقيقة الصدق
أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب

وقد

وقد مدح الله تعالى الصدق وأمر به فقال
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد
يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال
العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال
صلى الله عليه وسلم إن الكذب يهدي إلى
الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وروي أن
لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فقال له رجل ما الذي
بلغ بك هذه المنزلة فقال صدق الحديث وترك

مما ينبغي والصدق عماد أمر السالك وبه نظامه
وهو ثاني درجة النبوة قال الله تعالى
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والصدق
على ثلاثة أقسام صدق النية وصدق
اللسان وصدق العمل فصدق النية أن لا
يريد بجميع أقواله وأفعاله وأحواله إلا وجه
الله تعالى وصدق اللسان معروف وصدق
العمل أن يكون حريصا عليه لا يقطعه إلا قهرا

واضطرارا

واضطرارا وقال ذا النون المصري سيف
الله تعالى ما وضع على شيء إلا قطعه وقال آخر
عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه
ينفعك ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك
فإنه يضرك وكان أبو العباس الدينوري
يتكلم فصاحت عجوز في مجلسه فقال لها إن
كنت صادقة فموتي فماتت ميتة وسئل
أبو الفتح الموصلي عن الصدق فأدخل يده
في كير الحداد وأخرج الحديدة المحماة ووضعها



على كتفه وقال هذا هو الصدق الباب السابع
عشر في الحياء قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحياء من الإيمان وقال ذا النون
الحب ينطق والحياء يسكت وسئل
الجنيد عن الحياء فقال حالة تتولد من رؤية
النعم وقال ابن عطاء العلم الأكبر الهيبة
والحياء وقيل في قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ان البرهان
الذي رآه أنها ألقت ثوبا على وجه صنم

لها

لها كان في البيت فقال لها يوسف ماذا
أردت بهذا فقالت إني أستحي منه فقال
يوسف أنا أولى أن أستحي من الله تعالى وقيل
في قوله تعالى فجاءته إحداهما تمشي على
استحياء أنها إنما استحيت لأنها جاءته
تدعوه إلى الضيافة فاستحيت أن لا يجيبها
وحياء الكريم من جهة المضيف ورأى رجل
يصلي خارج المسجد فقيل له في ذلك فقال إني
أستحي منه أن أدخل بيته وقد عصيته ورأى

رجل نائم في مسبعة فقيل له ألا تخاف الغوم
هنا فقال إني أستحيي منه أن أخاف غيره
وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام عظ
نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحي من أن تعظ
الناس وقيل إذا جلس الرجل ليعظ الخلق
ناداه ملك عظ نفسك بما تعظ به أخاك وإلا
فاستحي من سيدك فإنه يراك وقال الفضيل
من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود
العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا الدنية

وطول

وطول الأمل

الباب الثامن عشر في الأدب

الأدب في اصطلاح أهل الحقيقة اجتماع
خصال الخير وقيل هو أن تعامل الله بالمستحسن
سرا وجهرا وقيل هو معرفة النفس في
قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى معناه
أنه حفظ أدب الحضرة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا معناه فقهوهم
وأدبوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق

الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه وقال
صلى الله عليه وسلم إن ربي أدبني فأحسن
تأديبي وقيل أدب أهل الدنيا الفصاحة
والبلاغة وحفظ العلوم وأدب أهل الدين
رياضة النفوس وأدب الجوارح وحفظ
الحدود وترك الشهوات وقيل كمال
الأدب لا يصفو إلا للأنبياء عليهم السلام
والصديقين وقيل العبد يصل بطاعته
إلى الجنة وبأدبه في طاعته إلى الله وكان

ابو

أبو علي الدقاق لا يستند إلى شيء قط وقال
الحريري منذ عشرين سنة ما مددت رجلي
وقت جلوسي في خلوة فإن حسن الأدب مع
الله أولى وقال الحسن البصري أنفع الآداب
عاجلا وآجلا أوصلهما التفقه في الدين
والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك
وقال ثلاث خصال ليس معها غربة مجانبة
أهل الريب وحسن الأدب وكف الأذى وقال
ترك الأدب بين أهل الأدب أدب وقال الجنيد

إذا صحبت المحبة سقطت شروط الأدب وقال
ترك الأدب بين أهل الأدب أدب وقال أبو
عثمان إذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة
الأدب وقال أبو علي الدقاق وإنما قال أيوب
عليه السلام مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
ولم يقل ارحمني حفظا لأدب الخطاب **الباب التاسع
عشر في التصوف** التصوف في اصطلاح
أهل الحقيقة التخلق بأخلاق الصوفية وقيل
للشبلي لم سميت هذه الطائفة بهذا الاسم فقال

لبقية

لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك
لما تعلقت بهم تسمية وقال بعضهم التصوف
مشتق من الصوف يقال تصوف الرجل إذا
لبس الصوف وقيل سموا به لنسبتهم إلى صفة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأخذهم
طريقهم عن أهل الصفة وقيل اشتقاقه
من الصفا وقد اختلف أهل الحقيقة في تفسير
التصوف اصطلاحا فقيل التصوف هو
الخروج من كل خلق دني والدخول في

كل السنة وقال الشبلي هو الجلوس مع
الله بلا هم وقيل هو الإناخة عند باب
الحبيب وإن طردك وقال الإمام القشيري
إشارة إلى حال المحو علامة التصوف
الصادق أن يفتقر بعد الغنى ويذل بعد
العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي
الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي كالأرض
يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل
مليح وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق

متصل

متصل بالحق كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام
واصطنعتك لنفسي فقطعه عن كل شيء سواه
ثم قال لن تراني وقال حمدون القصار أصحب
الصوفية فإن للقبيح عندهم وجوها من المعاذير
وليس للحسن عندهم موقع ومعناه أنهم اعتادوا
فعل الحسن فلم يبق عندهم غريب ذا موقع لأنه
صار لهم كالفعل الطبيعي الذي لا يحمد عليه
قط الإنسان كالسمع والأبصار ونحو ذلك

الباب العشرون في الخلق

الخلق في اللغة

بضم اللام وسكونها الطبيعة وعند أهل
الحقيقة هو ما اختاره الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل
هو اجتماع خصال حميدة وصفات شريفة
تتضمن اقتراب كل خير واجتناب كل شر
وقيل هو قضاء الحق وقبول ما يرد عليك
من جفاء الخلق بلا قلق ولا ضجر وقد خص
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما

خصه

خصه من الصفات الشريفة ثم بين
عليه بشيء من صفاته كما أثنى عليه بالخلق
فقال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وقال
الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر أي
خلقك فحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم
إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم
ببسط الوجه وحسن الخلق فإن أفضل
المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وقال عليه
السلام خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل

وسوء الخلق وقيل كان عمر إذا رأى عبدا
واحدا من عبيده يحسن الصلاة يعتقه
فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون
الصلاة مراءاة له وكان يعتقهم فقيل
له في ذلك فقال من خدعنا في الله تخدعنا
له وقال ذا النون أكثر الناس هما أسوأهم خلقا
لأن الخلق السيء لا يبصر صاحبه على غير مراده
وقال الهاشمي ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع

الديانة

الديانة وحسن الإخاء مع الأمانة وقال وهب
ما تخلق عبد بخلق أربعين صباحا إلا جعل الله
ذلك طبيعة له وقيل للأحنف ممن تعلمت
الحلم فقال من قيس بن عاصم كنت جالسا عنده
فجاءت جارية له بسفود عليه شواء حار
فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت
الجارية من ذلك فقال لها لا روعة عليك
أنت حرة لوجه الله تعالى وقيل لإبراهيم
ابن أدهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم

مرتين مرة كنت قاعدا فجاء إنسان وبال
علي ومرة كنت قاعدا فجاء إنسان وصفعني
وحكى عنه أنه كان في بعض البراري فمر به
جندي وقال له أين العمارة فأشار إبراهيم
إلى المقابر فضرب الجندي رأسه فشجه
لظنه أنه يهزأ به ثم تركه ومضى في
طريقه فقيل له بعد ذلك إنه إبراهيم بن
أدهم زاهد خراسان فعاد إليه يعتذر
فقال له إبراهيم إنك لما ضربتني سألت

الله لك الجنة فقال له الجندي ولم ذلك
فقال لأنك سقتني إلى ثواب بضربك لي فما
رضيت أن يكون نصيبي منك الخير ونصيبك
مني الشر وقال لقمان لابنه ثلاثة لا تعرف
إلا عند ثلاثة الحلم عند الغضب والشجاعة
عند الحرب والصداقة عند الحاجة وكان
لبعضهم غلام أسود فقيل له لم تمسكه ولا تبيعه
فقال لأتعلم عليه الحلم وحكى أن رجلا دعا أبا
عثمان الحيري إلى ضيافته فلما وصل إلى الباب

الدار فقال له يا شيخ ارجع فاني قد ندمت
على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل الى باب
داره جاءه ذلك الرجل وقال له يا سيدي
ارجع معي فاني قد ندمت على ردك فرجع
معه الشيخ فلما وصل الى باب دار الرجل قال
له كما قال اولا وهكذا جعل يردد الشيخ اربع
مرات او حمسل حتى اتى خمسا حتى قال له في الاخيرة
والله يا سيدي ما قصدت بذلك الا اختبارك
فلله در خلقك ما احسنه فقال له الشيخ

لا يمتد حتى يخلق بوجه مثله في الكلب فانه اذا
دعي اقبل واذا اطرد انصرف وقيل انه مر يوما
في بعض المحال فالقي عليه رماد من بعض
البيوت فغضب اصحابه وبسطوا السنتهم
بالقول فقال لهم لا تغضبوا فان من استحق
النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب
وقيل انه نزل بعض الغزاة على جعفر بن حنظلة
ولم يكن يعرفه فكان جعفر يبالغ في خدمته
والغزي يقول له في كل ساعة نعم الرجل

أنت لو لم تكن يهوديا وجعفر يقول له
عن عبدي لا تضرك فيما تحتاج إليه من
خدمتي فاسئل الله تعالى لنفسك الشفا
ولي الهداية ولم يعرفه بنفسه فعليك
أيها المريد بترك حظوظ نفسك واستعمل
الخلق الحسن في جميع أمورك الباب الحادي
والعشرون في الذكر اعلم أن الذكر هو عمدة
في هذه الطريق فلا يصل أحد إلى الله تعالى
إلا بدوام ذكره وهو مأمور به أيضا قال

الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم
إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني
وقال عليه السلام خير الأعمال ذكر الله تعالى
وقال عليه السلام لكل شيء صقال وصقال
القلوب ذكر الله فإذا رأيتم رياض الجنة
فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر وقال أبو علي الدقاق الذكر

منشورا نور لا يه فمن وفق للذكر فقد أعطي
المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال
ذا النون عقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
ومن خصائص الذكر أن الله تعالى جعله
في مقابلة الذكر فقال تعالى فاذكروني
أذكركم وهذا من خصائص هذه الأمة
لم يعطه الله تعالى لأمة قبلها كذا قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن
جبريل عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله تعالى ولذكر الله أكبر معناه ذكره
الذي وعد لكم أكبر من ذكركم له ومن
خصائصه أيضا أنه غير موقت بل العبد
مأمور به في كل وقت باللسان أو بالقلب
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وقيل حقيقة
الذكر أن تذكر الله تعالى وأنت ناس لكل شيء
ولهذا قال ذا النون من ذكر الله تعالى وهو
ناس لكل شيء حفظ الله تعالى عليه كل شيء

وافضل الذكر لا اله الا الله لقوله صلى
الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله
والذكر الخفي افضل لقوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة الاية
والمعنى في الذكر الخفي انه اخلص لله وابعد
عن الريا واكثر فايدة وعن حماد المكي
انه قال ذكر القلب يضاعف سبعين
ضعفا على ذكر اللسان وقيل ذكر الله بالقلب
سيف الخواص وذكره باللسان سيف العوام

وقيل



وقيل لراهب انت صايم قال نعم انا صايم
بذكر الله فاذا ذكرت غيره افطرت قال
الحريري كان بين اصحابنا رجل يكثر قوله
الله الله فوقع عليه بعض الايام جذع
فشج راسه فجرى منه الدم فكتب على الارض
الله الله وكان الشبلي رحمه الله ينشده
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ۔ وايسر ما في
الذكر ذكر لساني ۔ فلما اراني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكاني ۔ فخاطبت موجودا

بغير تكلّم ولاحظت معلوما بغير عيان

الباب الثاني والعشرون في الدعاء قال الله تعالى
وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب
دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني
أستجب لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة وقال صلى الله عليه وسلم
أفضل الدعاء الحمد لله واختلف الناس في
الأفضل هل هو الدعاء أم السكوت والرضى فقيل
الدعاء أفضل لأنه عبادة في نفسه لما روينا ولهذا

دم

ذمّ الله تعالى قوما لا يدعونه فقال ويقبضون
أيديهم قيل معناه لا يمدّونها إلينا بالسؤال
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله
تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته
أفضل ما أعطي السائلين وقال قوم يجب أن
يكون العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب
رضاء بقلبه ليجمع بين الأمرين وقال أنس
ابن مالك رضي الله عنه أنه كان في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من

الشام إلى المدينة ومن المدينة إلى الشام
ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله
تعالى فبينما هو كان من الشام يريد
المدينة إذ عرض له لص على فرس فصاح
بالتاجر قف فوقف وقال له شأنك ومالي
وخل سبيلي فقال له اللص المال لي وإنما
أريد أخذ روحك فقال له أنس بن مالك
اتركني حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وأدعو
ربي قال أمهلتك فقام التاجر وتوضأ

وصلى

وصلى ركعتين ورفع يديه إلى السماء وقال
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد أسألك
بنور عرشك وجهك الذي ملأ أركان
عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل
شيء لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني يا مغيث
فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس
أشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة

من نار فلما نظر اللص الى الفارس ترك
مالك ومر نحو الفارس فلما دنا منه حمل
عليه الفارس فطعنه طعنة رماه عن
فرسه وقال له قم فاقتله فقال مالك
ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب بقتله
فقتله الفارس فقال له من انت فقال
انا ملك من السماء الثالثة امرني الله
بقتل هذا الفارس وذلك انك لما دعوت
الاولى سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا

امر

امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب
السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت
الثالثة فهبط علينا جبريل من قبل الله
تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب
فدعوت الله ان يوليني قتله فاجابني
واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك
هذا في كل كربة وشدة ونازلة فرج
الله عنه واعانه وجاء مالك الى المدينة
سالما غانما فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله
تعالى اسماؤه الحسنى الذي اذا دعي بها اجاب
واذا سئل بها اعطى وحكى عن الليث انه قال
رأيت عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيته بصيرا
فقلت له بما رد عليك بصرك فقال رأيت قائلا
يقول في المنام يا قريب يا مجيب يا سميع
الدعاء يا لطيف بما يشاء رد علي بصري فقلته
فرد علي بصري وحكى عن محمد بن خزيم قال لما
مات احمد ابن حنبل رضي الله عنه كنت بالاسكندرية

فاغتممت

فاغتممت لموته فرأيته في المنام فقلت له ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين
من ذهب وقال يا احمد هذا ببركة الدعاء الذي
بلغك عن سفيان الثوري وكنت تدعو به
في الدنيا ثم قال ادعني به فقلت يا رب بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء
فقال لي يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها
وهذا دعاء ايضا مبارك مجرب لقضاء الحوائج
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على

صاً ألني وعلّم الخضر رجلاً دعاءً لشفاء المر يض
فقال ضع يدك على موضع الوجع واقرأ
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ففعله
الرجل فعوفي ومن الأدعية المجربة يا سبب
كل سبب ويا مولى من طلب رد علي ما ذهب
دعا به أعرابي مات جماله فأحياه الله
وقال الكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل
يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت

وقيل

وقيل تعلق شاب بأستار الكعبة وقال
إلهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرشى
إن أطعتك فبفضلك وإن عصيتك فبجهلي
ولك الحجة علي فبإثبات حجتك علي وانقطاع
حجتي لديك إلا غفرت لي فسمع هاتفا يقول
الفتى عتيق من النار وقيل الدعاء سلم
المذنبين وقيل الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب
وقال صالح المري يا ابن آدم من قرع الباب فتح له
فقالت رابعة ومتى أغلق هذا الباب حتى

بغتة فقال شيخ جاهل أو امرأة علمت وقال
رجل لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الأجنبية
أن تجعل بينك وبينه واسطة ومن آداب الدعاء
حضور القلب وقيل الدعاء مفتاح الحاجة
وأسنان المفتاح لقمة الحلال الباب الثالث
والعشرون في المراقبة المراقبة في اللغة المراصدة
وهي مشتقة من معنى الحفظ والانتظار وفي
اصطلاح أهل الحقيقة المراقبة استدامة علم
العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه في جميع

احواله

أحواله وتشكر هي مراعاة السر لملاحظة
الحق وتظهر على القلب وسائر الأعضاء في
حركاتها وسكناتها قال الله سبحانه وتعالى
إن الله كان عليكم رقيبا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل لما سأله عن الإحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
إشارة إلى المراقبة واعلم أن جنس المراقبة
أصل كل خير وقال بعضهم من راقب الله تعالى
في خواطره عصمه الله تعالى من جوارحه

وقال ابن عطاء أفضل الطاعات مراقبة
الحق على دوام الأوقات وقال أبو عثمان الحداد
إذا جلست تعظ الناس فكن واعظ نفسك
وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك
فإنهم يراقبون ظاهرك والله يراقب
باطنك وكتب بعض العلماء إلى صديق
له أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل
بما علمك ومراقبة الله حيث لا يراك أحد
إلا هو والاستعداد لما لا بد منه وليس لأحد

فيه

فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله وقيل
لحاتم الأصم على ما بنيت أمرك فقال على أربع خصال
علمت أن لي رزقا لا يأكله أحد غيري فاطمأنت
عن نفسي به وعلمت أن لي عملا لا يعمله غيري
فشغلت نفسي به وعلمت أن لي أجلا لا أدري
متى هو فأنا مبادره وعلمت أني لا أغيب من الله
فأنا مستحي منه

الباب الرابع والعشرون في الشوق

الشوق في اللغة اهتياج القلب إلى لقاء المحبوب
وكذلك هو في اصطلاح أهل الحقيقة حتى قال

بعضهم هو احتراق الأحشاء وتلهب القلوب
وتقطع الأكباد وقيل علامة الشوق فطام
الجوارح عن الشهوات وقيل علامته حب الموت
مع كون الإنسان في العافية والراحة كما
صح يوسف عليه السلام فإنه لما ألقي في
الجب لم يقل توفني ولما دخل عليه أبوه وخر
إخوته له سجدا وتم له الملك قال توفني مسلما
وقيل لبعضهم هل تشتاق قال لا لأن
الشوق لا يكون إلا لغائب وهو حاضر وقيل

شوق

شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين
ولهذا قيل وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا
دنت الخيام من الخيام وقال السري الشوق
أجل مقام للعارف وقال بعضهم الشوق
أعلى الدرجات في أعلى المقامات وإذا بعد
الإنسان زاد شوقه إلى الغاية والنظر إليه
والشوق ثمرة المحبة فبقدر المحبة يكون الشوق
ويؤيد ذلك ما روي أن رجلا سأل ابن عطاء
الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق

يتولد منها وقيل مكتوب في التوراة قدما
شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا
وعجبناكم فلم تنجوا وقال مالك بن دينار قرأت
في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم
فلم تخافوا وفي الخبر اشتاقت الجنة إلى ثلاثة
علي وعمار وسلمان الفارسي رضي الله عنهم
وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمه هذا الدعاء وأمره أن يتعهد
به أهله كل صباح اللهم إني أسألك الرضا

بالقضا



بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر
إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك من
غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة قال
أبو علي الدقاق في قوله صلى الله عليه وسلم
وأسألك الشوق إلى لقائك كان الشوق مائة
جزء تسعة وتسعون له وجزء لباقي الأمة
مقسوم عليهم بحسب مراتبهم فأراد صلى الله
عليه وسلم من الشركا في الشوق وطلب الكل لنفسه
صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس والعشرون في السماع والكرامات

الباب ٢٥ في السماع والكرامات

ومما ورد في السماع قوله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما
يشاء إنه الصوت الحسن وقال عليه السلام
حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن
يزيد في القرآن حسنا وقال عليه السلام
لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن
وقيل أن داود عليه السلام كان يستمع
لحسن قراءته الإنس والجن والوحش والطير

وإذا قرأ الزبور كان يحمل من مجلسه في
بعض الأوقات أربعمائة جنازة ممن قد مات
في مجلسه من لذة سماع صوته وروى الإمام
القشيري أنه كان يحمل كل يوم من مجلسه هذا
المقدار وينشد في هذا المعنى • إن كنت
تنكر أن للألحان فائدة ونفعا • فانظر إلى
الإبل اللواتي هن أغلظ منك طبعا • يجلو
لنغم الحداة فتقطع البيداء قطعا •
قال أبو بكر محمد بن داود الرزقي كنت

في البادية فوافيت قبيلة من العرب فأضافني
رجل منهم فرأيت على باب خيامه غلاما أسود مقيدا
وجمالا ميتة فقال لي الغلام أنت ضيف كريم
على مولاي فعساك تشفع لي عنده فإنه لا يردك
فقلت لمولاه لا آكل طعامك حتى تشفعني في هذا
العبد فقال إنه قد أفقرني وأتلف مالي فقلت
كيف أفقرك فقال له صوت طيب وكنت أعيش
من ظهر هذه الجمال فحملها أحمالا ثقالا
وحدا بها حتى قطعت مسيرة أربعة أيام

في

في يوم واحد فلما حط عنها الأحمال ماتت
كلها من التعب ولكن قد شفعتك فيه وحل
قيده فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته
فسألته ذلك فأمر الغلام أن يحدو
الجمل على بئر هناك يستقي لهم فحدا له فهام
الجمل على وجهه وقطع حباله ووقعت أنا
على وجهي حتى أشار عليه بالسكوت فما أظن
أني سمعت صوتا أطيب منه وقيل إذا
تغنت الحور في الجنة توردت الأشجار فقال

الجنيد سبب اضطراب الإنسان عند السماع
أن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول
بقوله ألست بربكم تشربت الأرواح عذوبة
الكلام وتعلقت كمينتها بسماعه فإذا جاء السماع
هيجها ذكر ذلك السماع وقال سهل بن عبد الله
السماع علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه إلا هو وسئل
أبو علي الروذباري عنه فقال ليتنا تخلصنا منه
رأسا برأس وسئل أبو سليمان الداراني عنه فقال
كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى به

كما

كما يداوى الصبي إذا أراد أن ينام ثم قال والصوت
لا يدخل في القلب شيئا إنما يحرك ما يكون ساكنا
فيه وقال الإمام القشيري سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا
لحياة قلوبهم وقال بندار بن الحسين السماع
على ثلاثة أقسام سماع بالطبع ويشترك فيه
الخاص والعام بالجبلة البشرية في استلذاذ
الصوت الطيب وسماع بالحال وصاحبه يتأمل

ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو بعد

بوعد أو نقض لعهد أو ذكر اشتياق أو

خوف أو فراق أو فرح وصال أو نحو ذلك

وسماع محق لا لحظ وصاحبه يسمع بالله لله

ولا يتصف بشيء من هذه الأحوال التي هي

ممزوجة بالحظوظ البشرية بل بصفاء التوحيد

وقال ابن الجلا كان بالمغرب شيخان يقال

لأحدهما جبلة وللآخر زريق وكان لهما

أصحاب وتلامذة فزار زريق وأصحابه في بعض

الايام

الايام جبلة فقرأ رجل من أصحاب زريق شيئا

فصاح واحد من أصحاب جبلة ومات فلما أصبحوا

قال جبلة لزريق أين الذي قرأ بالأمس فقالوا

أنه فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال جبلة

واحد بواحد والبادي أظلم **وحكي** عن الجنيد أنه

دخل يوما على السري فوجد عنده رجلا مغشيا عليه

فقال له ما لهذا فقيل له سمع آية من كتاب الله تعالى

الجنيد اقرؤا له آية أخرى فقرؤا له فأفاق فقال

السري للجنيد من أين لك هذا فقال إن قميص يوسف

ذهب بسببه بصر يعقوب لما جاؤا عليه
بدم كذب ثم عاد بسببه بصره لما جاء به البشير
ناعجب لسري ذلك وقيل كان شاب يصحب
الجنيد فاذا سمع شيئا من الذكر صاح فقال له
الجنيد يوما إن صحت بعد اليوم لم تصحبني
فكان إذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه
مغلوبا حتى كانت تقطر كل شعرة من بدنه قطرة
فغلب يوما وصاح صيحة عظيمة ومات في السماع
فيه نصيب لكل عضو فما يصيب العين يتولد

منه

منه البكاء وما يصيب منه اللسان يتولد منه
الصياح وما يصيب اليد يتولد منه تمزيق الثياب
واللطم وما يصيب الرجل يتولد منه الرقص وسمع
الشبلي قائلا يقول الخيار عشرة بحبة فصاح
وغشي عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال الخيار عشرة
بحبة فكيف أحوال الأشرار وكان جماعة من الصوفية
في بيت الحسن القزاز ومعهم قوال يقول شيئا
وهم يتواجدون فأشرف عليهم ممشاد الدينوري
فسكتوا فقال ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمعت

ملاهي الأرض ما شغلت همي ولا شغلت بعض مالي
وقال الإمام القشيري وهذه صفة الأكابر أنه
لا يرد عليهم وارد وإن كان قويا إلا كانوا أقوى
منه وقيل إن موسى عليه السلام قص في بني
إسرائيل فمزق واحد منهم قميصه فأوحى الله
تعالى إليه يا موسى قل له مزق لي قلبك ودع
قميصك وقيل قص موسى في بني إسرائيل فصاح
واحد منهم فانكر عليه موسى فأوحى الله تعالى
إليه يا موسى باحوا وبحبي باحوا وبوجدي

صاحوا

صاحوا فلم تنكر على عبادي وقال أبو علي المغازلي
للشبلي ربما تطرق سمعي آية من كتاب الله تعالى
فتحثني على ترك الأشياء كلها والإعراض عن
الدنيا ثم أرجع إلى أحوال الناس وعاداتهم
فقال له الشبلي ما اجتذبك إليك به فهو
عطف منه عليك ولطف بك وما ردك به إلى نفسك
من الدنيا فهو شفقة منه عليك لأنك لم تصح لك
التبري من الحول والقوة في التوجه إليه
وقال الشبلي من استأنس بالله استوحش من

الناس ومن استوحش من الناس صار فردا
بين يديه وحالتا الهيبة والانس واجلتا
فاهل الحقيقة بعدونهما نقصا لتضمنهما تغير
العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن
التغير فلهم كمال المحو في وجود العين فلا
هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس واثباتهم
عن هذا المقام بالجود وقال الجنيد سمعت
السري يقول متى يبلغ العبد من الهيبة
والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف

لم

لم يتغير وكان في قلبي من ذلك شيء حتى بان لي
ان الامر كذلك وروى عن ابي سعيد الخراز
انه قال تهت مرة في البادية فكنت اقول
اتيه فلا ادري من التيه من انا • سوى ما تقول الناس في
وفي جنسي • اتيه على جن البلاد وانسها فان لم
اجد شخصا اتيه على نفسي • فهتف بي هاتف يقول
ابا من يرى الاسباب اعلى وجوده • ويفرح
بالتيه الدني وبالانس • فلو كنت من اهل الوجود
حقيقة • لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي

وكنت بلا حال مع الله وافقنا • حلبنا عن التذكا
للجن والإنس **وقال** بعضهم أشرفت على إبراهيم
ابن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه
النوم وإذا حية في فمها طاقة نرجس تروحه
بها **وقال** بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذا النون
في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا
ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم
ذا النون وحرك الشجرة فتساقطت رطبا جنيا
فأكلنا حتى شبعنا ثم نمنا وانتبهنا فحركناها

فتناثرت

فتناثرت علينا شوكا وكان أبو سعيد الخراز
يمشي على ساحل البحر متوجها إلى صيدا فرأى
شابا حسن الصورة وبيده ركوة ومحبرة وقلم
وعليه مرقعة فنظر إليه أبو سعيد منكرا عليه
حمل المحبرة وقال له يا فتى كيف الطريق إلى
الله فقال له يا أبا سعيد أعرف له طريقين
طريق عام وهو الذي أنت عليه وطريق خاص
وهو هذا فسلم عليه ومشى على البحر حتى غاب
وقال حاتم الأسود كنت مع إبراهيم الخواص في

البرية فبتنا عند شجرة فجاء السبع فصعدت
الشجرة وبقيت فيها إلى الصبح لم يأخذني
نوم والسبع يشم إبراهيم من رأسه إلى قدمه
زمانا طويلا ثم تركه ومضى فلما كانت الليلة
الثانية بتنا في مسجد قرية فقرصته في
وجهه بقة فأنّ من وجعها فقلت له هذا
عجب البارحة لم تجزع من الأسد والليلة
تقلق من البق فقال تلك حالة كنت فيها
بالله وهذه حالة أنا فيها بنفسي وقال أبو

سليمان

سليمان الداراني خرج عامر بن عبد قيس إلى
الشام ومعه ركوة إذا شاء صب منها ماء يتوضأ
به للصلاة وإذا شاء صب منها لبنا يشربه
وقيل كان أبو معاوية الأسود قد ذهب بصره
فإذا أراد أن يقرأ في المصحف فتحه فرد
الله بصره فإذا أطبق كف بصره وقال أحمد بن الهيثم
رأيت بشر الحافي يمشي على الماء فسألته الدعاء
فدعا لي ثم قال استر علي فما ذكرت ذلك حتى
مات وقيل كان أبو تراب النخشبي مع أصحابه في

طريق مكة فعطش بعض أصحابه فضرب
الشيخ برجله الأرض فانفجرت منها عين ماء
زلال فقال الفتى أحب أن أشربه في قدح
فضرب الشيخ بيده إلى الأرض فناوله قدحا
من زجاج أبيض كالبلور فشرب وأسقى
أصحابه وما زال القدح معه إلى مكة وجاء
جماعة من أصحاب عبد الواحد بن زيد فشكوا
إليه ما كان بهم من الضائقة والفاقة
فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك

باسمك

باسمك المرتفع تكرمه من شئت من
أوليائك وتلهمه الصفي من أحبائك
أن تأتينا برزق من عندك تقطع به علائق
الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء
فأنت الحنان المنان العظيم الإحسان فتناثر
عليهم من السقف دراهم ودنانير فقسمها
بينهم ولم يأخذ منها شيئا وقال إبراهيم بن
سنان صحبني شاب حسن الإرادة فمات فاشتغل
قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل

بدبة بدا أن يتناوله فأخذها مني وناولني
بهيبة ومن المشهور أن عبد الله بن الوارث
كان مقعدا وكان إذا ظهر في السماع وجد
قام قال أبو الحسن الغزامي زرت أبا
الخير التيناني فلما ودعته خرج معي إلى باب
المسجد وقال يا أبا الحسن أنا أعلم أنك لا تحمل
معك معلوما ولكن احمل هاتين التفاحتين
فأخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح
لي بشيء ثلاثة أيام فأخرجت واحدة منهما

وأكلتها

وأكلتها ثم أردت أن أخرج الأخرى فإذا
هما جميعا في جيبي فكنت آكلهما ثم يعودان
هكذا إلى باب الموصل فقلت في نفسي إنهما
يفسدان علي حال توكلي إذ صارا معلوما
لي فأخرجتهما من جيبي مرة فإذا فقير ملفوف
في عباءة يقول أشتهي تفاحة فناولته
إياهما فلما عبرت عنه وقع لي أن الشيخ إنما
بعثهما إليه فرجعت إلى الفقير فلم أجده وقال
حاتم الأسود كنت مع إبراهيم الخواص بالبادية

فبقيت سبعة أيام طاويا فضعفت فقال
أيما أشهى إليك الماء أم الطعام فقلت
الماء فقال الماء وراءك فاذا خلفي عين ماء
كاللبن الحليب فشربت منه وتطهرت ه
وإبراهيم ينظر إلي ولم يخبرني فلما أردت
الكلام دنوت لأدنو منه فقال لي الشيخ
أسكت فإنه لبس ثيابا ودنسه وقيل
كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية
ويوم عرفة بعرفات وقيل كان الفضل على

جبل

جبل منى فقال لو أن لله تعالى وليا أمر هذا
الجبل أن يميد لماد فتحرك الجبل فقال له
أسكن لم أرد إلا ضرب المثل وهذا
آخر ما قصدنا إيداعه في هذا المختصر
فنسأل الله تعالى أن ينفعنا ببركة مدد
أوليائه ويوفقنا للعلم والعمل به آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة
إلا بالله
العلي
العظيم

واحسرتي قد مضى عمري مغالطة
ضيعا وقد بدا الشيب قد نزلا

والله ولي التوفيق

وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين

تمت الكتاب
بعون الله الملك
الوهاب